

La casa de Bernarda Alba

(بَيْتُ بَرْنَارْدَا أَلْبَا)

قامت بالتشكيل الدكتورة حنان صالح الملحقة برئاسة ثيار

الفصل الأول

عُرْفَةٌ ناصِعَةٌ البَيَاضُ فِي بَيْتِ بَرْنَارْدَا أَلْبَا. الجُدْرَانُ بِيضٌ. فَتَحَاتُ أَبْوَابٌ فِي هَيْئَةِ أَقْوَامٍ مَعَ سَتَائِرٍ مِنَ القَنْبِ مَرْبُوطَةٌ إِلَى الخَلْفِ بِشَرَابَاتٍ وَكَشَاكِيَشٍ. كَرَايِي قَشٌّ مَجْدُولٌ عَلَى الجُدْرَانِ صُورَ مَنَاطِرٍ طَبِيعِيَّةٍ غَيْرِ واقِعِيَّةٍ تَعُجُّ بِحورِيَّاتٍ أَوْ مُلُوكِ أساطيرٍ.

[الفصلُ صَيْفٌ. يَلْفُ خَشْبَةَ المَسْرَحِ سُكُونٌ مُتَأَمِّلٌ عَمِيقٌ. المَسْرَحُ خَالٍ حِينَ يُرْفَعُ السَّتَارُ. تُسْمَعُ أَجْرَاسُ تُقْرَعُ فِي الخَارِجِ]

خَادِم 1 [تَدْخُلُ]: يَخْبِطُنِي قَرْعُ هَذِهِ الأَجْرَاسِ بَيْنَ عَيْنِي تَمَاماً.

بُونِيَا [تَدْخُلُ وَهِيَ تَأْكُلُ خُبْزاً وَسُجُقاً]: أَكْثَرُ مِنْ سَاعَتَيْنِ مِنْ اللُّغُو.

قُسُوسٌ أَتَوْا إِلَى هُنَا مِنْ كُلِّ القُرَى. الكَنِيسَةَ تَبْدُو جَمِيلَةً. أَثْنَاءَ تَرْتِيلَةِ القُدَّاسِ الأُولَى عَلَى المَوْتَى، أَعْجِبِي عَلَى مَجْدَالِينَا.

خَادِم 1: هِيَ الَّتِي سَتَشْعُرُ بِالوَحْدَةِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا.

بُونِيَا: هِيَ الوَحِيدَةُ الَّتِي أَحَبَّتْ أَبَاهَا. آي! الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّنا انْفَرَدْنَا قَلِيلًا. أَتَيْتُ لِأَكُلِ.

خادم 1: لَوْ تَرَكَ بَرْنَارْدَا...!

بونثيا: هي لم تَأْكُلِ الْيَوْمَ، وَالْأَمْرُ سَوَاءٌ لَدَيْهَا إِنْ نَحْنُ كُنَّا مِثْنَا مِنَ الْجُوعِ!
طَاغِيَةٌ عَجُوزٌ مُتَسَلِّطَةٌ! لَكِنْ، سَيْخِيْبٌ أَمْلَهَا! فَقَدْ فَتَحَتْ جَرَّةَ السُّجُقِ.

خادم 1 [بِحُزْنٍ قَلِقٍ] أَلَا تُعْطِينِي قَلِيلاً لِابْنَتِي الصَّغِيرَةِ يَا بُونْتِيَا؟

بونثيا: تَقَدِّمِي! خُذِي لِكِ حَفْنَةً بَارِيلاً أَيْضاً. لَنْ تَفْطِنَ إِلَى الْفَرْقِ الْيَوْمَ.

صَوْتُ [مِنَ الدَّاخِلِ]: بَرْنَارْدَا!

بونثيا: هَا هِيَ الْجَدَّةُ! أَلَمْ يُحَكِّمْ عَلَيْهَا إِغْلَاقَ الْبَابِ؟

خادم 1: دَوْرَتَانِ بِمِفْتَاحِ الْقُفْلِ.

بونثيا: كَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُثَبِّتِي الْمِزْلَاجَ أَيْضاً. لَدَيْهَا أَصَابِعُ فَاتِحِ أَقْفَالِ!

صَوْتُ [مِنَ الدَّاخِلِ]: بَرْنَارْدَا!

بونثيا: [تُصِيحُ]: هَا هِيَ قَادِمَةٌ!

[إِلَى الْخَادِمِ]

نَظَّفِي كُلَّ شَيْءٍ جَيِّدًا. إِذَا لَمْ تَجِدْ بَرْنَارْدَا كُلَّ شَيْءٍ لَامِعًا، سَتَقْتَلِعُ الْقَلِيلَ مِمَّا
بَقِيَ لَدَيْ مَنِ شَعْرٍ قَلِيلٍ.

خادم: يَا لَهَا مِنْ إِمْرَأَةٍ!

بونثيا: طاغية على كل من يُحيط بها. هي قادرة على أن تجثم على قلبك
وتراقبك تموتين مدة سنة كاملة دون أن تمسح تلك الابتسامة الباهتة الباردة
التي تزسّمها على وجهها الشرير. أفركي، أفركي تلك الأطباق!

خادم: تخضبت يداي بالدم من الصقل الكثير جداً لكل شيء.

بونثيا: هي أنظف الجميع، هي أظهر الجميع، هي أعلى الجميع! راحة طيبة
نعم بها زوجها المسكين!

[تتوقف الأجراس]

خادم: هل أتى كل الأقرباء؟

بونثيا: أقرباؤها فقط. أهلها يكرهونها. جاؤوا ليلقوا عليه نظرة و صلّبوا عليه؛
ذلك كل ما فعلوه.